الجزء العاشر

السنة الاولى

الحرية

مجلة علمية ادبية شهرية

مصورة

نيسان

رئيس تحريرها

رفائيل بطي

صاحبها ومديرها المسؤول

عبد الجليل رزق الله اوفي

مضامين الجزء العاشر من مجلة الحرية

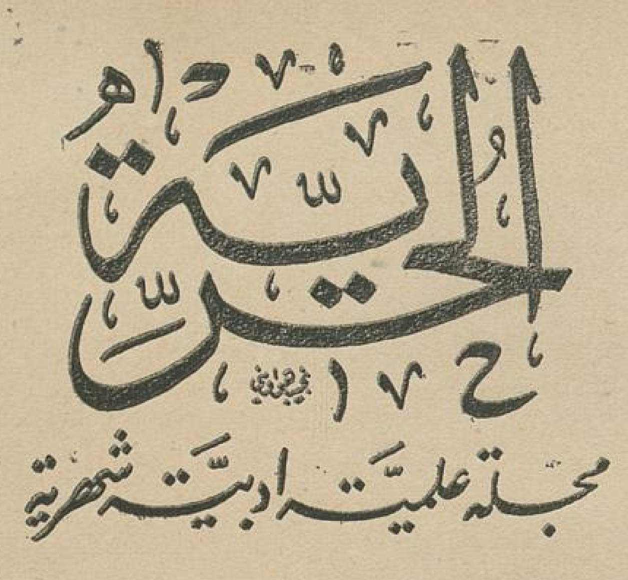
قيمة الاشتراك «وتدفع سلفا»

ربية		
١٠	في بغداد	تنزيل ربع القيمة
١٢	« العراق	لخدمة الدين ومعلمي المدارس
١٥	« الخارج (ليرة انكليزية)	وتلامذتها

العنوان : شارع العباخانة رقم ١٣٠—١٩٥ صندوق البريد رقم — ٩٥

الاعلانات : يخابر بشأنها صاحب ومدير المجلة

المكاتبات : تكون خالصة اجرة البريد باسم صاحب ومدير المجلة .



مصورة

رئيس تحريرها
رفائيل بطي

صاحبها ومديرها المسؤول
عبد الجليل رزق الله أوفي

السنة الاولى

تموز ١٩٢٤ — نيسان ١٩٢٥

قيمة الاشتراك «وتدفع سلفاً»

ربية		
١٠	في بغداد	تنزيل ربع القيمة
١٢	« العراق	لخدمة الدين ومعلمي المدارس
١٥	« الخارج (ليرة انكليزية)	وتلامذتها

العنوان : شارع العباخانة رقم ١٣٠ — ١٩٥ صندوق البريد رقم — ٩٥

الاعلانات : يخابر بشأنها صاحب ومدير المجلة

المكاتبات : تكون خالصة اجرة البريد باسم صاحب ومدير المجلة .



فقيد العلم والدين

الشيخ مهدي الخالصي

الجزء
١٠

الحيرة

مجلة علمية ادبية شهرية

السنة
١

بغداد ١٥ نيسان ١٩٢٥ — ٢١ رمضان ١٣٤٣

الحركة الفكرية في البلدان العربية

نصرة اللغة العامية

واهمال اللغة الفصحى

بدعة الخوري غصن في بيروت

نشر الخوري مارون غصن — من اساتذة العربية في كلية القديس يوسف للآباء اليسوعيين في بيروت — كتاباً حديثاً اسماه «درس ومطالعة» حوى نخبة مما كتبه المؤلف نثراً ونظماً في جريدة البشير ومجلة المشرق ورسالة قلب يسوع، من الموضوعات الادبية والاجتماعية والعلمية. واورد فيه فصلا ضافياً بعنوان «حياة اللغات وموتها» اتى في مضامينه على بدعة جديدة يريد بها نصرة اللغة العامية في سورية واذاعتها بين الجمهور السوري والاستعاضة بها عن اللغة العربية الفصحى. فما كاد الكتاب ينتشر في بيروت حتى ضج له الغيارى على لغة الضاد وفي مقدمتهم العالمان الجليلان الاب انطون صالحاني اليسوعي والاب لويس شيخو اليسوعي فنشرا في «البشير» «والمشرق» الردود المفعمة على تلك البدعة الغريبة استنكراها فيها استنكاراً تاماً ودافعا عن حقوق اللغة العربية الفصحى دفاعاً صادقاً. ولم يحرم الخوري غصن بعض

ضعاف الرأي انضموا الى رأيه وكتبوا بعض المقالات في الصحف السيارة يعضدون بدعته. الا ان تلك الاصوات الضعيفة ضاعت في الصراخ الهائل الذي انبعث من الغيارى على اللغة العربية الذين عز عليهم ان يقوم فرد او شرذمة تريد القضاء على لغة شهد لها الكل بالفصاحة والعذوبة وعاشت ما نزيد على اربعة عشر قرناً معززة مكرمة لم يصبها تغيير جوهري ولا اعراض التحول، اللهم الا ان تكون هناك حروف غريبة عويصة ينفر منها الذوق او تعابير مستعصاة على الالسنة والاقلام اهملت من العامة وتركت في بطون المعاجم ودواوين اللغة وفي صدور الخاصة.

والخوري غصن وان كان اول من تجند لهذه الدعوى وكاشف بنى جلدته بهذه الفكرة الواهنة، فان جماعة من الكتاب في القرنين الاخيرين ابدوا مثل هذه الفكرة وحاولوا اجتذاب الامة العربية اليها، فلم يلقوا الا الاعراض والسخرية وباؤا بالفشل بعد ان ضاع نداؤهم. وبالرغم من ذلك كله سارت العربية من عهد اليقظة الى اليوم بقدم ثابتة وقطعت اشواطاً بعيدة فى طريق الرقي والتقدم، ويتوقع العارفون لفجرها الحاضر نهاراً سعيداً حافلا ترقي فيه الى المنزلة التي هي بها جديرة فتكون من ارقى اللغات الحية.

ويذهب الخوري غصن ومن شايعه في فكرته الى ان اللغة العربية الآن لغتان مختلفتان لغة الجمهور ولغة البيت — اللغة العامية — ولغة الاقلام والكتب — اللغة الفصحى — وان النشء العربي يضطر الى تعلم هاتين اللغتين ويكابد فى هذا السبيل عرق القربة. ثم لا يدرك اللغة تماما اذ قلما فاز المرء بالتضلع من اللغة الفصحى تضلعاً تاما الا بعد

افناء العمر في دراستها. ثم هو من ناحية اخرى يزعم زعما باطلا ان العربي يعجز عن التعبير عن جميع خوالج نفسه باللغة الفصحى. والدعوى الاولى بصعوبة اللغة الفصحى نوافقه عليها الا اننا نرى هذه العقبة زائلة شيئا فشيئا اذا انتشر التعليم بين طبقات الامة، لاننا نرى لغة المستنيرين والمطالعين فيما بينهم لغة اقرب الى الفصحى بل هي الفصحى بعينها. فاذا تغلغل التعليم في جمهور الامة لا بد من ان يأتي يوم تخاطب فيه الام طفلها الذي ولد في يومه بلغة فصحى فيشب على اللسان الفصيح.

اما الدعوى الثانية من ان اللغة العامية اسهل للتعبير عن الفكر من الفصحى فننكرها نكرانا ما بعده نكران لانها رأي فائل يكذبه الواقع ويكفي ان نحادث ساذجا فنجد انه لا يحسن التعبير عن فكره. لان اللغة العامية فقيرة قاصرة عن الاداء عن جميع المعاني التي تمر بالخاطر.

ثم هناك شكوى اخرى زفر بها الخوري غصن واعوانه القليلون وهي صعوبة بعض القواعد في اللغة العربية الفصحى، شكوى فيها شيء من الحق الا ان هذه الصعوبة لا بد من ان تذلل في المستقبل اذا وجد للعرب مجمع لغوي ذو سلطة ينظر في هذا الامر ويقضي على بعض القواعد الغريبة في بابها، التي تعرقل سير الدارس وتربك عليه الطريق كما تفعل المجامع العلمية في بلاد الغرب.

والمشكلة التي يحسن بالمفكر معالجتها هي ادخال الشكل الى الحروف بالاستعاضة عن الحركات الحاضرة بحروف صوتية كما هو الحال في اللغات الاجنبية من انكليزية وفرنسية ونحوهما.

وقد طرق هذا المبحث غير واحد من علماء اللغة العربية وادبائها ولم يتوصل بعد الى ايجاد حل لهذه المشكلة التي نخالها عقبة كاداء في

سبيل تقدم اللغة العربية وانتشارها وذيوع اللغة الفصحى بين سواد الجماعات العربية.

واخف من هذه المشكلة وطأة مشكلة المصطلحات الجديدة والالفاظ المستحدثة للعلوم والفنون والصناعات مما لم يكن له أثر على عهد العرب ولعلماء اللغة وادبائها في هذا الباب آراء متضاربة. فيذهب فريق الى وجوب التنقيب عن الفاظ قديمة واتخاذها لمسميات جديدة. ومنهم من يقول بركوب متن الاشتقاق والتعريب في الامر، واننا نرى فى هذا الباب ان تؤخذ الالفاظ المستحدثة من اللغات الاجنبية على ان تصقل بعض الصقل لتناسب النطق باللسان العربي ولا تكون غريبة نافرة في الاسماع ثم تستعمل وتندمج فى اللغة العربية وفى مقدمة الداعين الى هذا المبدأ في العراق حضرة الاستاذ معروف الرصافي الشاعر الكبير الشهير بفصاحة مفرداته ومتانة اسلوبه.

اما ترك اللغة الفصحى والركون الى اللغة العامية ففكرة مأفونة ورأي فائل لا نخال ان هناك عربياً يوافق عليه بل يشجبه ويقاومه ما استطاع الى ذلك سبيلا لانه يقضي على اللغة العربية الفصحى، ويؤثر تأثيراً كبيرا فى كيان الامة العربية ويحل اواصر القومية. واذا كان الغرض من بث مثل هذه الدعاية الامعان فى نشر التعليم ومكافحة الامية وتقريب الاداب والعلوم من اذهان الجمهور، فلذلك وسائل واساليب غير القضاء على اللغة الفصحى واحلال اللغة العامية محلها منها اصلاح طرائق الدراسة ووضع التآليف الجديدة تبعا لتلك الطرائق، وهذا مما سنبحث فيه فى غير هذا المقام.

«أ. خالد»

———☆☆☆———

الذرة

— ٣ —

ومقدار الكهربائية الايجابية في نواة الذرة يعادل عدد الكترونات تلك الذرة وهي على حالتها الاعتيادية. فالهدروجين وعدده الذري ١ له نواة واحده والكترونة واحدة فالكهربائية الايجابية التي فيه وحدة واحدة. وعليه تقاس الكهربائية الايجابية في باقي العناصر. فالزئبق وعدده ٨٠ في السلسلة تساوي كهربائيته الايجابية ٨٠ وحدة بالنسبة الى كهربائية الهدروجين وهكذا قل في باقي العناصر. فاذا فقدت ذرة من الذرات الكترونة او أكثر من الكتروناتها تكهربت كهربائية ايجابية بالنظر الى عدد الالكترونات التي تفقدها. واذا فقدت الذرة الكترونة واحدة تكهربت كهربائية ايجابية مقداراً واحداً واذا فقدت الكترونتين تضاعف تكهربها الايجابي ضعفاً واحداً واذا فقدت عشر الكترونات اصبح تكهربها الايجابي عشرة امثال وهلم جراً. وكثير من العناصر يتكهرب اضعافا ما عدا ذرة الهدروجين فلا يكون تكهربها الا على درجة واحدة. وقوة الكهربائية الايجابية الكامنة في الذرة وهي متكهربة أكثر منها وغير متكهربة.

وكلما صعدنا في سلسلة العناصر الدورية زادت الكهربائية الايجابية وحدة واحدة فالهدروجين وعدده الذري ١ نرى كهربائيته الاجابية وحدة واحدة وعدد الهيليوم الذري ٢ فكهربائيته الذرية وحدتان وهلم جرا الى آخر السلسلة.

والالكترونات جميعها مهما اختلف نوع ذرتها متشابهة كل التشابه عند عدم اتصالها بذرة من الذرات . فاذا اخذنا اي الكترونتين من الالكترونات وجدنا مقدار الكهربائية السلبية في كل منهما واحداً. وكذلك نرى ان كتلة كل الكترونة بمقدار كتلة اى الكترونة اخرى كانت . ولا نحصل على مقدار كتلة الالكترونة بالقياس لان الالكترونة عند حركتها حركة عظيمة تزداد كتلتها بناء على نظرية انشتين في النسبية لان كتلة المادة تزداد في وجهة حركتها . ولا نشعر بهذه الزيادة في الاجسام المتحركة حركة اعتيادية لان حركتها بطيئة بالنسبة الى حركة النور . اما في الالكترونات فيستطاع الشعور بها لان سرعة حركتها احيانا تعادل ٩٩ في المائة من سرعة النور فتزداد كتلتها التي نقيسها زيادة عظيمة جداً . فاذا حسبنا حساب هذه الزيادة في كتلة الالكترونات بمعادلات نظرية النسبية نجد ان كتلة كل الكترونة تعادل كتلة اي الكترونة اخرى . وكذلك حجوم الالكترونات متساوية وليس تصورنا حجم الالكترونة من

تشابه الالكترونات واختلاف النوى في الذرة

التصورات المحدودة كما في الاجسام الاعتيادية . فالالكترونة اصغر وحدات تتكون منها الكهربائية السلبية وهي كذلك احد الشيئين الاساسيين اللذين تتكون منهما بناية المادة — اي نواة الذرة (وهي الكهربائية الايجابية) والالكترونة (وهي الكهربائية السلبية) .

اما النواة وتسمى « البروتون » (Protone) فهي على انواع مختلفة بالنظر الى اختلاف انواع العناصر . فنواة الهدروجين غير نواة الذهب ونواة الزئبق غير نواة الراديوم وقس على هذا .

وثقل الالكترونه بالنسبة الى ثقل النواة لا يعدشيئا . فوزن نواة ذرة الهدروجين ١٨٥٠ مرة وزن الالكترونة وحجم الالكترونة بالنظر الى الفلك الذي تدور فيه حول النواة نحو جزء من ١٠٠٠٠٠

وزن الالكترونة والذرة وحجمها

من حجم فلكها. اما نواة الهدروجين فيقدر العلماء حجمها بقدر حجم الالكترونة ولكن هذا التقدير ليس دقيقا جداً انما ذكرناه ليتصور القارىء حجم الكترونة الهدروجين بالنسبة الى بروتونته (نواته) . ولنا ان نستنتج من هذا ان نواة الهدروجين كالالكترونة تكاد تكون بلا بنية ولكن نوى باقي العناصر لها بنية مادية ويحتمل انها متكونة من نوى الهدروجين والكتروناته .

ان الكترونة الهدروجين في الاحوال الاعتيادية - اي عندما لا تكون متكهربة - تدور حول النواة بلا انقطاع كما تدور الارض حول الشمس . وقد تدور الالكترونة في

حلقات الالكترونات

افلاك مختلفة الانواع : بعضها دوائر و بعضها اهليلجات ولكنها عندما تكون حرة من العوامل الخارجية تدور في اصغر فلك مستدير . اما في غير الهدروجين فتدور الالكترونات في افلاكها حلقات بعضها داخلية قريبة جداً من النواة و بعضها متوسطة و بعضها خارجية. فاذا كانت دائرة في حلقة واحدة فهي من الالكترونات المختصة بذرات عناصر الدور الاول الذي مر ذكره حين بحثنا في الناموس الدوري واذا دارت في حلقتين فهي من الكترونات ذرات الدور الثاني وهلم جرا الى الدور السابع فان عدد حلقات ذراته سبع . وكل دور يبتدئ بعنصر قلوي وينتهي بعنصر من الغازات المستكنة . وعلى راي

فريق من العلماء ان الذرة لا تستطيع ان تمسك اكثر من ثماني الكترونات في الحلقة الخارجية وان الحلقة الخارجية لا تكمل الا في عناصر الغازات المستكنة . ولكنها تستطيع ان تحمل اكثر من ثماني الكترونات في الحلقات الوسطى. ولايضاح هذا نقول ان الدور الاول مؤلف من عنصرين وهما الهدروجين والهيليوم . وعنصر الهيليوم يكمل هذا الدور. ولما كان عدده الذري ٢ ففيهِ حلقة واحده وهي الحلقة الداخلية التي تلي النواة وفي هذه الحلقة الكتروتان ثنتان فقط لذلك لا تتألف الحلقات الداخلية الا من الكتروتين ثنتين فقط . والدور الثاني يكمل في عنصر «النيون» (Neon) وهذا الدور مؤلف من ثمانية عناصر . ولما كان عدد النيون الذري ١٠ في سلسلة الاعداد الذرية فهو مؤلف من عشر الكترونات : في حلقته الداخلية الكتروتان وفي حلقته الخارجية ثماني» الكترونات والدور الثالث مؤلف من ثمانية عناصر ويكمل في الارغون . ولما كان عدده الذري ١٨ في سلسلة العدد الذري ففيهِ في الحلقة الداخلية الكاملة الكتروتان وفي الحلقة الثانية ٨ الكترونات وفي الحلقة الخارجية الكاملة ثماني الكترونات .

اننا نرى الحلقات منتظمة الى هنا فالحلقة الداخلية الكاملة مؤلفة من الكتروتين والخارجية من ثماني الكترونات ، عندما يكون الدور كاملا ، او اقل عندما لايكون كاملا . اما الحلقة الوسطى فتتألف كذلك من ثماني الكترونات ولا تقل عن هذا العدد. ولكن الدور الرابع المؤلف من ١٨ عنصراً فيهِ عناصر لا تجانس العناصر التي سبقتها في الدور السابق من حيث خواصها الكيماوية والسپكترسكوپية (اي خواص شريط نورها المحلل بواسطة السپكتروسكوب) ويعلل ذلك العلامة « بورنيلس »

بقوله ان الالكترونات الجديدة كلها ليست فى الحلقة الخارجية بل بعضها فى الحلقة الثالثة التي تسع عدداً اكثر من الالكترونات لان بعدها حلقة رابعة هي الحلقة الخارجية . « فالكربتون » (Krypton) وهو الغاز المستكن الذي يكمل فيهِ الدور الرابع عدده الذري ٣٦ ففيه ٣٦ الكترونة موزعة على اربع حلقات فى الحلقة الاولى الكترونتان وفى الحلقة الثانية ثماني الكترونات وفى الحلقة الثالثة ١٨ الكترونة وفى الحلقة الرابعة كذلك ثماني الكترونات .

وقد وضعنا رسماً مأخوذاً عن مجلة « الالستريتد لندن نيوز » (Illustrated London News) فيهِ رسم للعشرين العنصر الاول يوضح لنا ترتيب الحلقات التي تدور فيها الالكترونات حول النواة فى الذرة . فليفحص القارئ رسم ذرة « الارغون » وهو العنصر الثامن عشر في السلسلة وقد كتبت عليهِ هذه الاعداد ١٨ (٢ : ٨ : ٨) ومعنى هذا ان عدده الذرى ١٨ ففي حلقته الاولى الكترونتان وفي كل من الحلقتين الوسطى والخارجية ٨ الكترونات وقس عليهِ الباقي .

خاصية العناصر

ان خاصية العناصر تتوقف على الكترونات حلقاتها الخارجية فقط ، ومن الحلقات الخارجية نحصل على الاشعة الاعتيادية وهي اشعة النور ومن الحلقات الوسطى نحصل على اشعة رنتجن اما الاشعة الباقية مثل اشعة الراديوم وغيرها فهي صادرة عن النواة . في الذرة قوة عظيمة كامنة في نواتها فاذا استطعنا كسر النواة نملك ناصية اعظم قوة فى الطبيعة وحينئذ نستغني عن الفحم الحجري والنفط وغير ذلك من المواد التي تولد القوى حتى ان كاس ماء محلولة ذراتها تسوق اعظم باخرة فى

الدنيا ذهابا وايابا من اوربة الى اميركة .

واليوم يشتغل ما يربو على مائة عالم في مختبراتهم في فك قيود الذرة منهم العلامة الدكتور «ول» (Wall) الانكليزي فقد اعلن قبل شهرين انهُ على وشك النجاح في مسعاه . ويرى بعض العلماء انه اذا فكت قيود الذرة قد تفك تلك الذرة غيرها فيحصل الانفجار في مختبر الدكتور «ول» فتذهب الارض والنجوم والكون وما فيه هباء منثورا اذ يتحول الكون كله الى اشعة راديوم ولكن فريقاً آخر لا يرى هذا الراي بل يقول ان ذلك سيؤول الى خير البشر . ويقول الدكتور «ونت» (Word+) وهو من الساعين لفك قيود الذرة انه اذا نجح في مسعاه قلب اصول التمدن رأسا على عقب .

وقلنا في بدء المقال في هذا العدد من مجلة الحرية ان الدكتور ناغاوكا الياباني الاستاذ في جامعة طوكيو باليابان تمكن من تحويل الزئبق الى ذهب . اما الطريقة التي توصل بها هذا العالم الى حجر الفلاسفة هذه فهو ان العدد الذري للذهب ٧٩ وللزئبق ٨٠ اي ان ٧٩ الكترونة تدور حول نواة ذرة الذهب و ٨٠ الكترونة حول نواة ذرة الزئبق فاذا تمكنا من نزع الكترونة واحدة من حلقات الكترونات الزئبق تحول الى ذهب . وقد تمكن العالم الياباني من ذلك فحول الذهب الى زئبق على ما طالعناه في الجرائد .

وهذه العملية تقتضي قوة وحرارة هائلتين فقد توصل العلماء اليوم الى الحصول على قوة كهربائية في المنطقة المغنطيسية عشرين ضعف القوة المعروفة في المختبرات وكذلك تبلغ هذه القوة في جزء

عجائب قوة الذرة
ومساعي العلماء

صغير من الثانية قوة مائتي حصان ورفعوا درجة الحرارة حتى بلغت ستين الف درجة بمقياس فهرنهيت فحرارة الشمس ١٠ آلاف درجة بمقياس فهرنهيت واشد النجوم حرارة ٤٠ الف درجة بهذا المقياس وقد توصل العلماء الى هذه الحرارة باستخدام مائة الف فولط من الكهربائية .

عبد المسيح وزير

القاضي — للسارق ، ولكن لماذا سرقت البضاعة ولم تمد يدك الى النقود ؟

السارق — وانت ايضا تلومني يا حضرة القاضي ؟ ان زوجتي ما برحت الى الان تنتقدني على هذه الغلطة .

✡✡✡

القاضي — هل حكم عليك قبل اليوم

المتهم — « بتواضع » ولا مرة يامولاي القاضي

القاضي — حسن جداً ، اجلس ، فهذه المرة سنحكم عليك



الشرقيات

او رباعيات الشرقي

حار في المذهب والدين من الصحب فريق
بَين شك ويقين راكس لايستفيق
ياشقيقي همس البلبل فى اذن الشقيق
ايها التائه لا هذا ولا ذاك الطريق

☆☆☆

كلما فكرت فى العقبى اعتراني خفقان
فالى اين الى اين اذا آن الاوان
عدم كان وجودي وسيغدو عدما
قد توسطت وجوداً طرفاه عدمان

☆☆☆

هبط البلبل بالوحي على الروض وطارا
ابتلى من شرب الخمر فلاموه جهارا
ليت فى كل حرام نشوة تعطي الخمارا
لترى الناس كما اني ارى الناس سكارى

☆☆☆

فى الرأس مجلس شورى له الدماغ رئيس
تبدي القضايا اليه الحواس وهو يقيس
فما سواها طريق ولا سواه مجوس

والعلم بالغيب لطف قد ألهمته نفوس

☆☆☆

من اجل جبران قلب قد انكسرن قلوب
وكي يكون وقودا يجف غصن رطيب
اتوب من جرم ذنب وتستجد ذنوب
تبنا وعدنا فهلا من ان نتوب نتوب

☆☆☆

في يد مصحف وخمر باخرى
بين هذا وذاك طوراً وطورا
اكثر الناس هل تأملت في
الناس فهم يمزجون ديناً وكفرا

☆☆☆

اطفئت حسرتي الذبال وهيج
الريح لم تطف شعلة الكهرباء
هكذا الموت يطفي الجسم والروح
مشع في لطفـــــــه والبهاء

☆☆☆

أترى الجسم معملا كيماوي
قد حفظنا نظامه بالتـــــداوي
اكتشفنا عناصر الجسم في الار
ض جميعا والروح شيء سماوي

☆☆☆

كل صدر وفيــــــه مفحص سر
كل رأس وفيــــــه قدحة فكر
لزم الدرب كل ركب وحار
الدرب بالعارفـــــين فى كل قطر

النجف : علي الشرقي

مقطوعات شعرية

طائر

انا كالطائر الذي يرسل التغـــــــريد عفوا من قلبه المتبول
فذروني مع الشباب اليفا اصف الحسن فى الجبين الجميل
وانصتوا من قلوبكم لصياحي انه نفثـــــة الشجي الملول

ذق كما ذقت !!

اقمت جواري تشتكي علة الضنى وبي منك ما لم يحتمله عليل
فذق اوجع الاوصاف صرفا لعلها تريك جراح الداء كيف تغـول
لتعلم ان السقم يصعب حمله وان نحول العاشقين دليل !!

الاسف

احفظ فؤادك فى امن وفي دعة ولا تبت آسفا يوما لما فاتا
الامس ولى واخفى الصبح كوكبه فكيف تأسى على امر به ماتا

مصر: عبدالسلام رستم

عبد الرحمن بن خلدون

لمتي عقراوي ب . ع
مدرس التربية وعلم النفس في دار المعلمين

٣ تتمة

وزادت السعايات عليه حتى اراد السلطان الخروج الى بعض حروبه فدس بعض البطانة اليه يحذرونه من ترك ابن خلدون في المدينة في غيابه فاخذه السلطان معهُ الا انه لم يلبث ان ارجعه . ولما كانت السنة ٧٨٤ هـ (١٣٨٢ م .) قام السلطان بحملة اخرى وخشي ابن خلدون ان يفعل به ما فعله في الحملة التي قبلها وكان في المرفا مركب لبعض تجار الاسكندرية فقصد السفر الى المشرق لقضاء الحج واستأذن السلطان فاذن له وغادر تونس في السنة عينها ووصل الاسكندرية بعد اربعين يوما . ولما لم يتوفق الى اللحاق بالحجاز سافر الى القاهرة وكانت شهرته قد سبقته اليها فانثالت عليه طلبة العلم يريدون القراءة عليهِ ويلحون في ذلك فلم يسعهُ الا القبول وجلس بالأزهر للتدريس . ثم اتصل بالملك الظاهر برقوق (٧٨٤ — ٨٠١هـ / ١٣٨٢ — ١٣٩٩) اول المماليك البرجيين فاكرمه وعينهُ مدرسا في المدرسة القمحية (١) التي كان قد

(١) في ٧ : ٤٥٢ « مدرسة القمحة » وهو خطأ . انظر كتاب «الخطط» للمقريزي ٢ : ٣٤٦ طبعة مصر سنة ١٢٧٠ . وقد اسس هذه المدرسة صلاح الدين سنة ٥٦٦ هـ (١١٧٠ م .) وخصها بالفقه المالكي واوقف لها الاوقاف وقد دعيت بالقمحية نسبة الى القمح الذي كان يحصل من اوقافها ويفرق على الفقهاء .

اسسها السلطان صلاح الدين . ثم مات قاضي قضاة المذهب المالكي فدعاه الظاهر الى تولي منصبه فاستعفى من ذلك واصر السلطان فى طلبه فلم ير بدا من القبول وقام باعباء منصبه احسن قيام .

ويجدر بنا ان نقف قليلا فنفصل ما اتى عليه من الاصلاحات ابان توليه القضاء اذ ان فى ذلك ما يكشف لنا عقليته وطرق تفكيره .

واول اعماله هو امتحانه اهل الشهادات حتى يبين صادقهم من كاذبهم وكان الكثيرون وبينهم بعض كتبة الدواوين للقضاة قد تعودوا شهادات الزور واتخذوا ذلك صناعة لهم والقضاة محجمون عن قصاصهم لاحتمائهم بذوي الجاه والثروة . فما كان من ابن خلدون الا ان عاقبهم عقابا شديدا واخرج الكتاب المحتالين من وظائفهم ومنعهم عن اداء الشهادة . ثم التفت الى اهل الفتيا فى المذهب المالكي فاذا باكثرهم من المشعوذين الذين اتخذوا هذه المهنة آلة لاقتناص الدراهم وتناقضت فتاويهم فمنع حق الافتاء عن كل من لم ينتم الى شيخ ومن لم يرجع الى كتاب معروف . ثم عاد الى القضاة الذي كانوا تحت سيطرته فشدد النكير عليهم لانهم كانوا يتزلفون الى الامراء ولا يعدلون . وهكذا قامت عليه السعايات من هذه الطبقة المؤلفة من القضاة والكتاب واصحاب الشهادات وبقي السلطان معرضا عنهم الى ان قضى ابن خلدون فى قضية على غير مشتهاهم فقاموا يشكونه الى الملك الظاهر محتجين بان حكمه باطل فجمع الظاهر مجلسا من القضاة ودافع ابن خلدون عن نفسه فظهرت براءته واقره السلطان على ما كان واشتد الشغب عليهِ ووافق ذلك غرق جميع اهله واولاده وامواله في البحر وهم قادمون من تونس الى الاسكندرية وكانت هذه الصدمة قوية جدا عليه فطلب

من السلطان ان يعفيه من وظيفته فاعفاه سنة ٧٨٧ هـ (١٣٨٥ م .) وانقطع الى التدريس والتأليف ثلاث سنوات ثم قضى الفريضة سنة ٧٩٠ هـ (١٣٨٨ م .) وبعد عودته بقي منزويا يعلم ويكتب ويضم فصولا باكملها على كتابه وينقحه حتى سنة ٧٩٨ هـ (١٣٩٤ م .) .

هنا ينتهي تاريخ حياته كما كتبه هو فى ذيل المجلد السابع من تاريخه(١) وعلينا ان نستند بعد الآن على روايات معاصريه ولاحقيه وان كان فيها بعض الاختلاف .

ففي سنة ٨٠١ هـ (١٣٩٩ م) عينه الملك الظاهر قاضى القضاة للمذهب المالكي مرة ثانية فجرى في وظيفته مجراه فيها لاول مرة الا انه لم يبق فيها اكثر من شهر الا وتوفى الملك الظاهر فخسر بذلك اعظم سند له وفى سنة ٨٠٣ هـ (١٤٠٠) افتتح تيمورلنك حلب وزحف على سائر سوريا فخاف الملك الناصر ابن الملك الظاهر على دمشق منه وخرج الى لقائه بعساكره وحمل معه قضاة المذاهب وبينهم ابن خلدون ونزل بدمشق . والتقى الجيشان فارتد تيمور مرتين وكاد يجتنب وقعة ثالثة لولا ان انسحب بعض امراء الجيش المصري نحو مصر قاصدين خلع السلطان وتمليك احد الامراء محله . فما كان من بقية الامراء الا ان

(١) ذكر زيدان فى كتاب تاريخ آداب اللغة العربية ٣ : ٢١٤ انه توجد فى المكتبة الخديوية فى القاهرة نسخة خطية لمؤلف كتبه ابن خلدون وضمنه تاريخ حياته يقع فى مئة وخمسين صفحة وعنوانه « التعريف بابن خلدون » وهو ينتهي سنة ٨٠٧ (١٤٠٥ م .) اى قبل وفاته بسنة . ولاشك ان فيه قصة ما حدث له مع تيمور لنك تلك القصة التى اختلفت فيها الروايات كما سنرى .

حملوا الملك معهم ليلا و انسحبوا دون ان تشعر بقيـة الجيش بارتدادهم . وتفرق الجند بعد هذا الحادث و لم يبق في دمشق الا حاميـة صغيرة .

وكان ابن خلدون مع زملائه القضاة فى دمشق فقر قرار الاعيان على الخروج الى تيمور و التعاقد معه وكان الوفد مؤلفا من قضاة وتجـار واعيان و طلبوا من قائد الحامية فتح الابواب لهم فابى وكان عازما على الدفاع . فتدلوا بالحبال من على الاسوار وقصدوا قائد الجيش المهاجم ويقول ابن عربشـاه انه كان يتقـدمهم ابن خلدون بزيه المغربي . فاكرمهم تيمور واعجب بزي ابن خلدون وكان مؤرخنا ملسانا فتمكن من اجتذاب الفاتح حتى مال اليه دون سائر الوفد و يقال ان تيمور استخبر منه عن مدن الغرب وملوكه وقبائله وبعض تاريخهِ فقص عليه ذلك بكل تفصيل و يقال ايضا ان ابن خلدون استرخصـه فى قراءة تاريخ حياته كما كتبها كيما يصلحها له فسمح له تيمور بذلك فقرأهـا واعجب بها الامير . ولما عرف انه الف تاريخاً مطولا عرض عليه ان يحمله معه الى تركستان . كل هذه روايات لا يبعد وقوعها بل هي اقرب الى ما عرفناه من حسن سياسة ابن خلدون للملوك و معرفته بطرق اجتذاب قلوبهم . وبعد ان احرق تيمورلنك دمشق ونهبها حمل معه جميع من قصدوه فمنهم من قتـل ومنهم من مات على الطريق الى تركستان الا ابن خلدون فانه تمكن من الرجوع . وقد اجمعت اكثر الروايات على أنه ما تخلص منه الا بخدعة خدعه بها اذ اقنعه بالسماح له بالرجوع الى مصر ليحمل معه تاريخه الذي خلفه فيها ثم يعود اليه . ويزعمون ان تيمورلنك اذن له بذلك فرجع الى مصر ولم يعـد اليه . وهذه رواية بعيدة الاحتمال اذ لا اظن ان ذلك الفاتح الذي دوخ البلاد

يعصى عليه فهم حيلة كهذه. زد على ذلك ان بعض الروايات متفقة على ان ابن خلدون لم يعد من الشام وحده بل كان معه شخصان او ثلاثة شفع بهم عند تيمورلنك. ثم ان بعض الروايات تشير الى سماح تيمور لابن خلدون بالرجوع ولا ذكر فيها للحيلة التي احتالها المغربي عليه. وهذا مما يجعلنا نرجح انه افلت من تيمور بوسيلة غير الخدعة. فاما ان يكون قد هرب مع رفاقه واما ان يكون تيمور قد اطلق سراحه اكراما له والثاني هو الارجح لما نعلمه مما كان من محبة التتري له واكرامه اياه ولصعوبة الهرب من بين الجيوش. (١)

وبعد ان عاد الى القاهرة تقلب عدة مرات في منصب القضاء تارة يتولاه وطورا يعزل منه وكان لا يزال يشغل القضاء حين وافاه الاجل سنة ٨٠٨ هـ (١٤٠٦ م.)

اما مؤلفاته فاهمها تاريخه الكبير الموسوم بكتاب العبر وديوان المبتدا والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر طبع في بولاق بين سنتي ١٨٦٠ (٢) و١٨٦٧ في سبعة

(١) من اراد مقابلة اقوال المؤرخين فى قصة ابن خلدون مع تيمورلنك فليراجع كتاب عجائب المقدور فى اخبار تيمور طبعة مصر سنة ١٢٨٥ هـ : ١٠٧ — ١٠٨ والمقرى نفح الطيب طبعة مصر سنة ١٢٧٢ : ٥٩١ — ٥٩٢ و ٤ : ٤٢٥ — ٤٢٦. وآثار الادهار القسم التاريخى ٢٠٧. وفى ترجمة المقدمة لدهسلان روايات مأخوذة من كتب عربية ومترجمة الى الافرنسية منها رواية منقولة من كتاب السلوك للمقريزي Prolegomenes Lxxxvl—vll ورواية لابن عربشاه لم اجدها فى طبعة مصر التى كانت بين يدى xc—xcll ورواية لابن القاضى شعبة Lxxxvll—vll

(٢) لم اجد فى طبعة مصر تاريخ ابتداء الطبع على عادة الكتب المصرية فى ذكر تاريخ انتهاء الطبع فقط فى آخر جزء من الكتاب ١٢٨٤هـ ، ١٨٦٧ الا

مجلدات طبعة غاية في السقامة لما احتوت عليه من الاغلاط والبياضات المنسوبة الى الاصل. وطبع المستشرق كاترمير (Quatremere) المقدمة فى باريس سنة ١٨٥٨ فى ثلاثة مجلدات وترجمها البارون دهسلان (De Slane) الى الافرنسية وطبعها سنة ١٨٦٢. وطبعت فى بيروت ثلاث مرات فى سني ١٨٧٩ و١٨٨٦ و١٩٠٠. وطبع ده سلان ايضا القسم المختص بتاريخ المغرب من الجزئين السادس والسابع طبعة حسنة فى الجزائر سنة ١٨٤٧ ثم ترجمها الى الافرنسية وصدرها بمقدمة وقاموس لاسماء الامكنة الوارده في الكتاب وطبعها فى الجزائر ايضا سنة ١٨٥٢.

وله تآليف اخرى لم يصلنا منها شيء ذكرها لسان الدين ابن الخطيب فى الاحاطة فى اخبار غرناطة ونقلها عنهُ المقري (١) وهي خارجة عن موضوع التاريخ وهي:

١: شرح البردة

٢: كتاب فى الحساب

٣: شرح رجز فى اصول الفقه لابن الخطيب

٤: اختصارات لبعض كتب ابن رشد وتعليق فى المنطق

وقد كتبها جميعها فى اوائل عهده مما يدل على انه لم يكن قصده كتابة التاريخ اولا. وله قصائد عديده قال هو عنها انها «توسطت بين الاجادة والقصور»

انى وجدت اشارة الى طبعة المقدمه فى مصر فى ترجمة دهسلان المطبوعة فى باريس سنة ١٨٦٢ فرجحت ان يكون الطبع قد ابتدأ نحو سنة ١٨٦٠ أى انه استغرق نحو السبع سنوات

(١) طبعة مصر ٤ : ٤١٩

حاشية : هذا تاريخ حياة ابن خلدون كتبتهُ منذ سنة وانا تلميذ في الجامعة الاميركية في بيروت. وكان قصدي ان لا اكتفي بكتابة تاريخ حياته وتحليل شخصيته اذ ان هذا هو اقل ما في الموضوع اهمية بل ان اتناول مقدمتهُ وتاريخهُ فافضل في البحث عن آرائهِ الفلسفية ومقابلة تاريخهِ بغيره من كتب التاريخ العربية من حيث الدقة والضبط وتحكيم العقل في الروايات وجمعت لذلك مادة كثيرة ولكنني لا اعتدها بعد غير كافية لتوفية البحث حقهُ وعلى الخصوص لقلة مالدي الآن من المصادر التي يمكنني الرجوع اليها . وقد حال اشتغالي بغير التاريخ الآن دون اكمال البحث ولكني اؤمل الرجوع اليهِ يوماً ما ان سمحت لي الظروف بذلك .

متي عقراوي

المعلم : كم هي وصايا الله ؟

التلميذ :تسعة مشتركة بين الرجل والمرأة و واحدة للرجل فقط وهي (لا تشتهي امرأة قريبك)

☆☆☆

الجندي : كل مدة الحرب كنت وراء المدفع

«الحرية» : بكم كيلومتر . .

☆☆☆

الحاجب المنصور الاندلسي

— ٢ —

(تتمة)

افاق الحاجب المصفحي من غفلته لما رأى ابن عامر يمثل دوره بمهارة فائقة على مسرح السياسة فتارة يظهر له بمظهر الصديق وطوراً يتفق مع انداده عليهِ فاراد ان يفتك به لكن انى له ما اراد وهو ذلك الخصم الذى حمته السلطانة صبح واحبه الجيش وخطب وده اهل العاصمة لظهوره بمظهر المصلح الكبير. ثم اخذ يبذل الجهد في الانفاق مع غالب مهما كلفهُ ذلك من الثمن الغالي فوعده بالنفوذ الطائل والحظوة الكبيرة لديه وطلب منه يد ابنتهُ اسماء لابنهِ عثمان وكاد ان يتم الاتفاق بينهما لولا منافسة ابن ابي عامر له وزواجه منها بعد ان استمال اباها اليهِ فباء المصحفي بالخذلان. كان زواج اسماء بطالب طرش مبنياً على المنفعة المتبادلة والمصلحة المشتركة الا انه فضلها على سائر نسائه لجمالها وتعقلها.

ان هي الا برهة بعد هذا الحادث حتى سيق المصحفي في ٢٦ مارس سنة ٩٧٨ م مع ابنائه واقاربه الى السجن بدعوى الاخلال بالامن والاساءة فى تدبير امور الدولة فحجزت جميع امواله وعقاره وقد عذبه ابن ابي عامر عذابا اليما وانتقم منه انتقاما وحشيا فكان حينا يسجنهُ واخرى يطلق سراحه الى ان اعدمه اما شنقا واما تسميما (١)

(١) ومن بديع ما حفظ له فى نكبته قوله يستريح من كربته :

صبرت على الايام لما تولت ... والزمت نفسى صبرها فاستمرت
وما النفس الاحيث يجعلها الفتى ... فان طمعت تاقت والا تسلت
فوا عجباً للقلب كيف اعترافه ... وللنفس بعدالعز كيف استذلت
وكانت على الايام نفسى عزيزة ... فلما رأت صبرى على الذل ذلت

وقد عين ابن ابي عامر حاجبا بدلا من المصحفي وتمتع وغالبا بسلطة واسعة غير ان رفقاءه الذين درسوا واياه علوم الدين من فقه وحديث اتهموه بالزندقة والوهن في مبادئه الدينية لتساهله نوعا في تشجيع الفلسفة فعمدوا الى قتل هشام وتنصيب عبدالرحمن بن عبيدالله حفيد عبدالرحمن الثالث مكانه واسقاط الحاجب الجديد نفسه (٢). وكان تلامذة الفقه عموما من المتعصبين لاسلاميتهم فشعر بالاخطار المحدقة به وعزم على نزالهم بنفس سلاحهم. ان كان ابن ابي عامر فيلسوفا كما يزعمون فلقد كان رجل حكومة قبل كل شئ فأتي بالعلماء من مثال ابن الزبيدي وغيره الى مكتبة الحكم المستنصر وامرهم بانتزاع كتب الفلسفة واحراقها. (٣). يعد طلبة الفلسفة ما قام به ابن ابي عامر

فقلت لها يا نفس موتي كريمة فقد كانت الدنيا لنا ثم ولت

المقرى ج ١ ص ٢٧٧

(٢) دوزى ج ٣ ص ١٧٢

(٣) وهاك تفصيل الحادث : وعمد ابن ابى عامر اول تغلبه على هشام الى خزائن ابيه . . . وابرز ما فيها من ضروب التآليف بمحضر خواص من اهل العلم بالدين وامرهم باخراج ما فى جملتها من كتب العلوم القديمة المؤلفة فى علوم المنطق وعلوم النجوم . . . حاشا كتب الطب والحساب فلما تميزت من سائر الكتب المؤلفة فى اللغة والنحو والاشعار والاخبار والطب والفقه والحديث وغير ذلك من العلوم المباحة عند اهل الاندلس الا ما افلت منها فى أثناء المكتب وذلك اقلها أمر باحراقها وافسادها فاخرج بعضها وطرح بعضها فى آبار القصر وهيل عليها التراب والحجارة وغيرت بضروب من التغايير وفعل مثل ذلك تحبباً الى عوام الاندلس وتقبيحاً لمذهب الخليفة الحكم عندهم اذ كانت تلك العلوم مهجورة عند اسلافهم مذمومة بالسنة رؤسائهم وكان كل من قراها متهماً عندهم بالخروج من الملة ومظنوناً به الالحاد فى الشريعة فسكن اكثر من كان تحرك للحكمة عند ذلك وخملت نفوسهم وتستروا بما كان عندهم من

جريمة لاتغتفر وضربا من الخسارة العلمية الجسيمة لاسيما وهو الرجل النير الفكر والمشترع الحكيم . لكن السياسة قضت عليه ان ينزل على ارادة علماء الدين والعامة ويجعلهم من اعوانه ومناصريه وان لا يكون لاحد منهم حجة على فتكه بالمتآمرين . فكان له اذن من تقاه وشهرته في توطيد دعائم الدين حصنا حصينايقيه غضب البلاد . ثم وجه همه بعد ذلك الى اتخاذ الوسائل الضرورية للاحتفاظ من اشراك الخليفة الصغير الذي بدا ان يفهم معنى الحياة والقوة .

كان هشام الثاني المؤيد ذوعقلية طيبة خصبة وغاية في الحذق والذكاء في صغره كما يشهد بذلك الزبيدي مؤدبه (١) . فاتفقت السيدة صبح امه مع ابي ابي عامر على خنق مواهب هذا الفتى في مهدها وعدم نشئها وانمائها فحملاه ما لا طاقة له به من الفروض الدينية والواجبات الروحية حتى ناء تحت عبئها الثقيل .

خاف الحاجب ان يوسوس احد لهشام فيخبره حقيقة امره وما لمنصبه الديني السياسي من الاهمية ، ذلك لما ارتاد قصر الخلافة مركز الحكومة من الامراء والقواد والكبراء وغيرهم من الذين لا يبعد البتة ان يثيروا ريب الخليفة الفتى وان يعملوا على اسقاطه فلما استفحل امره وكثر اضداده وانداده وسما الى ما سمت اليه الملوك من اختراع قصر ينزل فيه ويحله باهله وذريه ويتم به تدبيره وسياسته امر بتشييد مدينة الزاهرة على الوادي الكبير (٢) مقر الحكومة الرسمي وشحنها بجميع

ثلك العلوم ٢٢ طبقات الامم للقاضى ابى القاسم صاعد بن احمد الاندلسى مطبعة السعادة مصر ص ١٠٢ — ٥٠٣

(١) دوزى ج ٣ ص ١٧٨

(٢) راجع ابن خلدون ص ١٤٨ ج ٤ ، المقرى ج ١ ص ٢٧٠ — ٢٧١ ج ٣ ص ١٨٣

اسلحته وامواله وامتعته واتخذ فيها الدواوين والاعمال ثم اقطع ما حولها لوزرائه وكتابه وقواده وحجابه فابتنوا بها كبار الدور وجليلات القصور وقامت بها الاسواق وكثرت بها الارفاق . ومن ثمة نفذت الكتب والمخاطبات والاوامر باسمه وتلقب بالحاجب المنصور ودعي له على المنابر عقب الدعاء للخليفة ومما رسم الخلافة بالجملة وكتب اسمه في السكة والطراز (١) ولم يبق لهشام غير الدعاء ايام الجمعة . فحجر على الخليفة كل تدبير واحاط قصره بسور منيع وبث العيون والارصاد للسهر على كل شاردة وواردة يقوم بها واصبح حقاً اسير ابن ابي عامر الذي ادعى ان امور الدولة قد فوضت اليهِ من قبل الخليفة (٢) .

وثق الحاجب من قوته فشرع بتنظيم الجيش وكان له في ذلك غايتان الاولى وطنية وهي ان يكون من اسبانيا المسلمة مملكة من اقوى الممالك الاوربية والثانية شخصية بحته ترمي الى اذلال غالب ومحو نفوذه والتسيطر عليهِ ، وقد ضعف امر الجيش آنئذ لما كان من التنافس الشديد بين زعمائه فنفحوا في الجند روح التفرقة والانشقاق آنا بعد آن ومرة اثر اخرى ويظهر ان جمال المحيط وسكونه وروعته اثر عليهم فاضعف فيهم بطولتهم الحربية فاخلدوا للدعة وكان جيش التخوم لا يتجاوز عدده الخمسة آلاف وهؤلاء لا يعتمد عليهم حقيقة في صد غارات الاعداء والاستبسال في الدفاع لقلتهم عدا ما كان يأمل به ابن ابي عامر من الفتوحات وقهر غالب .

لا ريب ان غالبا كان من اكبر مناصري ابن ابي عامر على المصحفي

(١) ابن خلدون ج ٤ ص ١٤٨

(٢) دوزي ج ٣ ص ١٨٠

لكنهُ لم يستحسن اعماله في حجره على الخليفه هشام ومعاملتة معاملة الاسرى او المجرمين السياسيين لاسيما وغالب ملكي اكثر من الملك اذ هو ربيب آل اميه ومولى لعبد الرحمن الثالث . فلم يطق الحاجب ان يشاركه احد في امور ادارته ولذا قرر التخلاص من هذا الخصم العنيد . وكان غالب من الرجال الذين لا تلعب بهم المكائد ولا يصطادون اصطياد السماك الشباك بل قائداً محنكا عرك الايام وبلتهُ صروفها واحزانها ولو اعلن انتصاره للخليفة على رؤوس الاشهاد لانضم اليهِ خلق كثير (١) فوجه ابن ابي عامر همته نحو اكتساب جند يكون له بكليته كيما ينتصر على نده ويقهره فاستدعى اهل العدوة من رجال زناته والبربر ورتب منهم جنداً واصطنع اولياء وعرف عرفاء من مغرواة وصنهاجة (٢) وغيرهما وقد اطمعهم بالرواتب الباهظة واغدق عليهم النعم فاقبلوا اليهِ زرافات ووحدانا .

قلنا اقبل بربر افريقيا على خدمته وقد انضم اليهم عدد وفير من مسيحيي الشمال من الكاستيل وليون والنافار لكرمه الحاتمي وفقرهم المدقع فاكتسب مودتهم واخلاصهم واستولى على قلوبهم برحابة صدره واحسانه وعدله فاصبحوا ملكا له يتصرف بهم كيفما يشاء وشأت اهواؤه ومطامعه وكانوا لا يفهمون العربية الا انهم نسوا اوطانهم الاولى ووجدوا بالحاجب وطناً وحده . (٣)

ثم حور نظام الجند بتمامه حينما ازداد في جيشه عدد الاجانب والاغراب فما عادت القبائل تؤلف الفرق بل اجبر الافراد ان تنخرط في سلك

(١) دوزى ج ٣ ص ١٨٢

(٢) ابن خلدون ج ٤ ص ١٤٧ ، المقرى ج ١ ص ١٨٦

(٣) دوزى ج ٣ ص ١٨٧

الأقسام الغريبة عن قبائلهم فانطفأ نفوذ الرؤساء من النبلاء وبات الجندي لا يعرف القبيلة التي ينتسب (١) اليها وبذلك مزج شعوب الاندلس بعضها ببعض واتم الوحدة التي بدأ بتأسيسها عبد الرحمن الثالث امن تلك الامم المختلفة دينا وجنسية ولغة.

ثم لان ابي عامر ما اراد من تأليف جند مخلص يهبه الروح فاصبحت الحرب قاب قوسين او ادنى بينهُ وبين غالب فوقعت واشتبكا في معارك عديدة ساعدت بها ليون خصمه وكان ذلك بعد ان ابنه غالب على حجره للخليفة وكاد في آخر مرة التقى بها جيشاهما ان يولي الحاجب الادبار لو لم يصاب غالب بجراح قضت عليهِ، فدب الهلع الى صفوفه (٩٨١م) وباء بالهزيمة. انتصر الحاجب انتصاراً باهراً على نده فحمل على ليون حملات صادقات ليظهر ان جيشه لم يكن له فحسب بل للوطن ايضا فانزل بها قصاصا شديداً واستولى القائد عبد الله الذي يلقبه الافرنج «Pierre Seche» (٢) على ساموره «Zamora» سنة ٩٨١ وهدم نحواً من الف قرية بكنائسها واديرتها واستنزل الحاجب حليفتي رامير الثالث الكاستيل والنافار فى معركة Rueda فى الجنوب الغربي من Simancas وكسرهم شد كسرة.

وكانت الضربة شديدة على رامير الثالث فخلعهُ قومه وثارت غاليسيا ونصبت على العرش بدلامنهُ برمود الثاني Bermude II فخضع هذا الاخير للحاجب بشرط ان يعينه على خصمه وكبار مملكته فبعث

(١) دوزى ج ٣ ص ١٨٧—١٨٨

(٢) دوزى ج ٣ ص ١٩٠ . وقد لقب لطمعه على مايظهر . كذا يقول العلامة دوزى وترى بعض المؤرخين يسمونه بيدراسكا راجع هوارت ج ٢ ص ١٦٤ ج ١ ص ١٧٣—١٨١

اليهِ بالجيوش واحتل ليون مدعياً ان ذلك خير وسيلة لتوطيد الامن وحماية الملك فصارت ليون مقاطعة من المملكة الاسلامية الاسبانية(١)

ثم وجه المنصور قواه نحو كاتلونيا التي سادت فيها الفوضى من جراء مظالم الروح الاقطاعية فسار ماراً بالبيرة و Beza ولورقاوقد اخضع برسلونه وبرفقته اربعون من الشعراء لينشدوه مفاخره وكانت هذه هي الحملة الثالثة والعشرون من نوعها (٩٨٥ م).

عاثت الجنود الاندلسية في ليون وعاملت سكانها معاملة الغالب للمغلوب فلم يطق برمود الثاني على هذه الحال وطرد المسلمين من بلاده فاجتاز المنصور الحدود سنة ٩٨٧ واحتل Coimibra وهدمها الى آخرها وفي السنة التي تلت عبرت جيوش المسلمين نهر الدورو Duera وتدفقت كالسيل العرم لا تبقي على القصور والكنائس والاديرة حتى وصلت ليو ن ذات الحصون والابراج المنيعة البالغة كثافتها نحواً من عشرين قدما . فثبت الليونيون طويلا غير ان المنصور تمكن منها اخيراً ولم يبق فيها حجراً على حجر (٢) (٩٨٨ م) .

اكتشف ابن ابي عامر حين قفوله من هذه الحملة الجديدة مؤامرة دبرها كبار الدولة وفيهم ابنه الامير عبدالله وكان شاباً شجاعا لا يتجاوز الاثنى والعشرين ربيعاً وقد اقدموا عليها لزوال نفوذهم واضمحلاله فاعدمهم فاستقبل ابنه الموت وهو رابط الجأش سنة ٩٩٠ م .

(١) دوزي ج ٣ ص ١٩٧ يذكر ان ليون اصبحت تحت الحماية الاسلامية بعد هذه الحملة . والحماية فى عرفنا الخضوع لاسيما وان جنود الحاجب كانت تعيث فيها .

(٢) «Recherches Sur le bilt. de L Espagne Pendant le moyer age» ج ١ ص ١٨١ — ١٨٤ .

حكم المنصور اسبانيا نحواً من عشرين عاماولقد آمل ان يورثها لابنائه من بعده فلقب ابنه عبدالملك بالحاجب سنة ٩٩١ وتلقب هو نفسهُ بالمؤيد — لقب الخليفة هشام — وامر ان يدعى « بالسيد » و « الملك الكريم » سنة ٩٩٦ م (١) .

ترى لماذا لم يقبض المنصور على زمام الخلافة وقد اصبحت اسبانيا تحت قدميهِ ؟ ان هشاما الضعيف لم يجرب البتة ان يفوز بسلطانه او ان يستنشق نسيم الحرية فيتخلص من نير المنصور . كذلك فان رجال العائلة المالكة قد لعبت السيوف في رقابهم فاعدموا ونفي الباقون وابتئسوا واصابهم من العذاب الوانا . فهل من الممكن اذن ان يعارضهُ الجيش ؟ هذا ما لا نظنهُ لان معظم الجند كان من البربر ومسيحي الشمال والصقالبة وهم غرباء اجانب لا يعرفون غير الطاعة العمياء الا ان المنصور كان يخاف الامة باسرها لانها كانت تعترف ان آل امية هم الامراء الشرعيون وهم الورثة الحقيقيون للعرش والتاج وقد تمكن منها حب العائلة المالكة وتأصل في عروقها ولو تعدى ابن ابي عامر — ذلك الرجل الذي بلغت الدولة في ايامه اوج سعدها — للخلافة لهبت الامة هبة الرجل الواحد تقف دون آماله . فعلم ذلك حق العلم ولذا لم يرق عرشها لكنهُ اعتقد ان الرأي العام لا بد ان يتحور فتنسى الامة خليفتها الفتى و تتحول الانظار نحوه (٢) فترجح كفة ميزانه .

كانت السيدة صبح ساعده الاكبر في بلوغه الغاية التي ليس وراءها غاية من الرفعة . اما الآن فاخذت تنصب له الشراك لايقاعه وذلك حين اخمدت الايام جذوة الحب المشتعلة في قلبي الحبيبين الطموحين

(١) هوارت ج ٢ ص ١٦٥ دوزى ج ٣ ص ٢١٨

(٢) دوزى ج ٣ ص ٢٢٠

فانقلب حبها الى بغض شديد وجعلت تبث في ابنها الخليفة روح الانفة والرجولية بعد ان اماتتها كما تخلع نير الحاجب المنصور عنه . ثم ارسلت الدعاة في البلاد قائلة ان الخليفة يود الحياة الحرة والانطلاق من سجنه الضيق المزخرف فقام زيري بن عطية (١) في موريتانيا يطلب الافراج عنه غير ان المنصور ارسل اليه عبد الملك المظفر ابنه فالتف حوله البربر وناجزوا زيري الحساب في معركة فاصلة شتت شمله بها سنة ٩٩٨ فمات متأثراً من الجراح التي اصابته سنة ١٠٠١ ولما رأت السيدة انه لا قبل لها بمناوأة رجل الدولة رجعت الى الله وقضت ايامها في العبادة والتقوى .

كان معظم جيش المنصور في موريتانيا كما تبين لنا الا انه لم يجعل للشماليين من سبيل للخلاص من سلطانه وجزيته . ومن شهيرات الحملات عليهم حملة القديس جاك دي قومبوستل (St Jacques de Compostelle) وسنتياغو (Santiago) او شانت ياقب كما يدعوها العرب وهي قاجية غاليسيا واعظم مشاهد النصارى ببلاد الاندلس ، اليها يحجون من اقاصي فرنسا وايطاليا والمانيا ولها المنزلة الثانية بعد رومية ولم يطمع احد من ملوك الاسلام في قصدها ولا الوصول اليها لصعوبة مسلكها فخرج اليها المنصور غازيا بالصائفة وهي غزوته الثامنة والاربعون فجاز Coria و Visen و Porto وكان المنصور قد تقدم في انشاء اسطول كبير في الموضع المعروف بقصر ابي وانس من ساحل غربي البرتغال ويسمونه اليوم Alcacer de Sal وجهزه برجاله البحريين وصنوف المترجلين وحمل الاقوات والاطعمة والعدة والاسلحة ، فاعانه في حملته هذه ونزل على سنتياغو فوجدها خالية من اهلها وهدم المدينة

(١) ابن خلدون ج ٤ ص ١٤٨

(٢) — ص ١٩٥ و دوزي ج ٣ ص ٢٢٨

باسوارها ومصانعها وكنيستها وحفظ المنصور قبر يعقوب من الخراب ثم رحل الى قرطبة بطريق Homego بعد ان اوطأ جنده اذ ذاك سانت مانكش على البحر المحيط كما يقول المقري (١) .

اما آخر صحيفة من تاريخ طالب طرش الحرني فهي انه في سنة ١٠٠٢ قام بجنده وضرب الكاستيل فاحتل Caual وخرب دير القديس اميليان St Emilian حامي البلاد وشفيعها . ومما يؤثر عنه انه كان يحمل اكفانه معه الى ساحات القتال وقد خاطتها بناته وفيما هو قافل الى العاصمة انتابه مرض شديد فقضى فى ١٠ اغسطس في مدينة سالم سنة ١٠٠٢ .

حقا ان شمالي اسبانيا لم يقاوموا رجلا اشد مراساً من المنصور فلقد غزاهم اكثر من خمسين غزوة اذ كان يرتادهم مرتين في كل عام وهدم مدنهم الكثيرة وعواصم ثلاث هي ليون وبامبلون وبرسلونه ولطالما فرقا لذكراه وتمثل لهم الرعب في شخصه . وكان صارما في تعاليمه الحربية لجنده فاطاعوه واصبحوا حصن اسبانيا الاسلامية الحصين وقوة ضاهت قوى جيوش عبدالرحمن الناصر وشجع التعاليم الدينية والآداب فأم بلاطه الشعراء كصاعد البغدادي وغيره ومهد المواصلات ووسع المسجد الجامع وبنى قنطرة على نهر قرطبة الاعظم انتهت النفقة اليها الى اربعين الف دينار وشيد اخرى في ستجه Ecija على نهر شنيل Xenil

هذه سيرة طالب طرش الذي صار امير البلاد بعد ان اقام ملكه

(١) المقرى ج ١ ص ١٩٣ — ١٩٤ راجع دوزى ص ٢٢٩ — ٢٣٥ و هان پول ص ١٦٥ ، و كوبة ج ٢ ص ١٨٣ وكونده ج ٢ ص ٢٢٥ و هوارت ج ٢ ص ١٦٥

على الجماجم وارتكب المحرمات والجرائم مما تأباه المقاييس الاخلاقيـة اشد الاباء . اما الانصاف فيقضي ان نقول انه كان عادلا فبسط الحق في الربوع حتى ضرب بذلك المثل (١) .

نزيل الموصل انيس زكريا النصولي

المريض — ارجو يادكتور ان تخلصني من آلامي ولو بالموت

الدكتور — كنت اود اجراء بعض تجارب ولكن ساوصلك الى ما تريد فلا تذكرني بواجباتي .

☆☆☆

كيف اخواك فى هذه الايام

الواحد بالف خير واما الثاني فتزوج

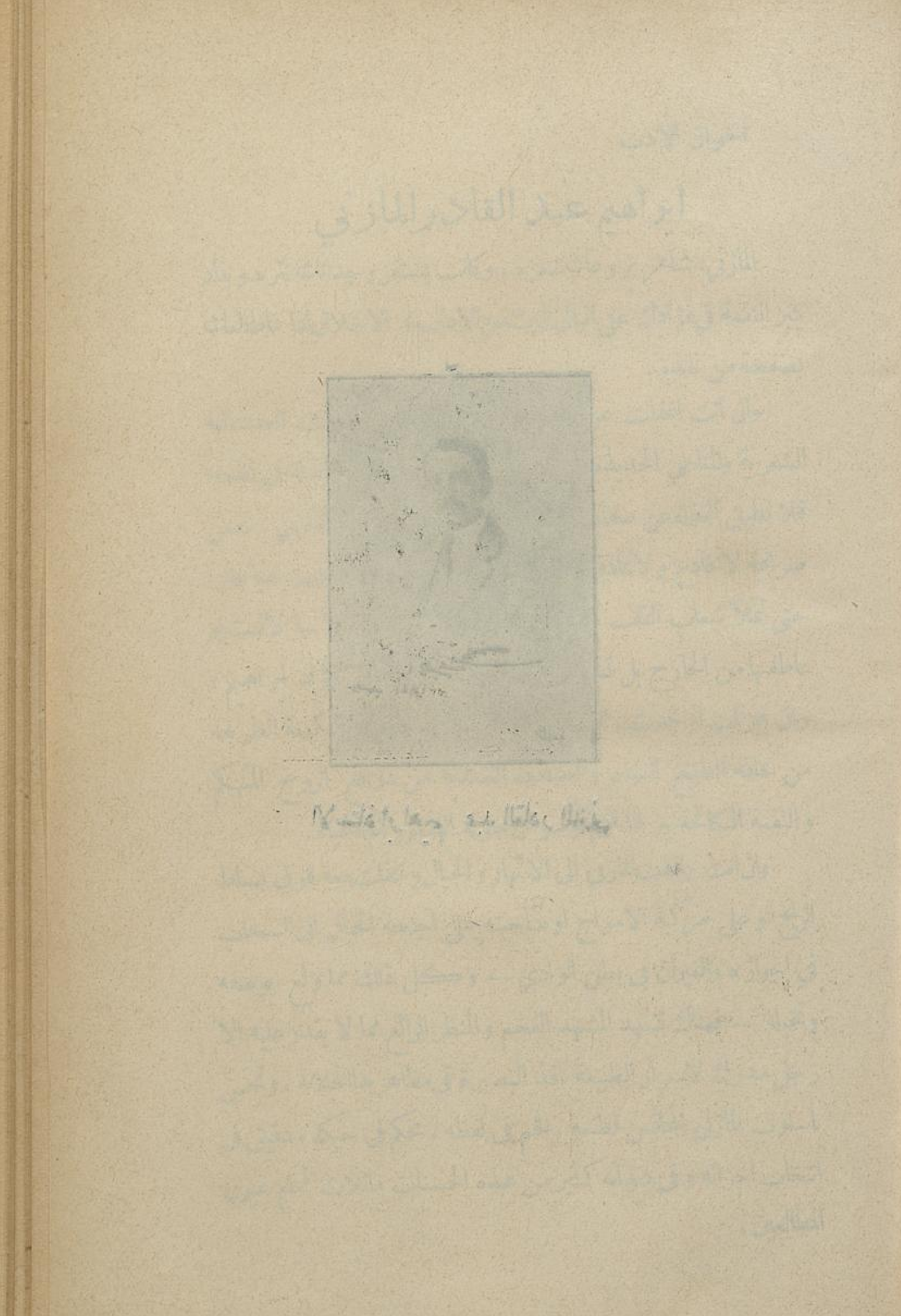
☆☆☆

ما ذا يلزم للانسان اذا كان له ستة اولاد وحماة وراتبه الشهري مئة ريال فقط ؟

« الحرية » : يلزم له الصبر . . .



(١) المقرى ج ١ ص ١٩١





الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازني

ابراهيم عبد القادر المازني

المازني: شاعر يروعك شعره. وكاتب يستفز وجدانك نثره. ونقاد يثير النقمة في فؤادك على البالي الرث من الاداب و الاخلاق اذا ماطالعك بصفحة من نقده.

وان انت اغفلت عن تفننه وابداعه في ادبه من حيث الصناعة الشعرية والمناحي الجديدة التي يريد ان يختطها للاجيال المقبلة في نظمه، فلا تطيق الغفلة عن صفات ثلاث تتجسم امامك في شعر المازني: نفس صريحة لاتخادع ولاتماذق تئز بما تحس به، ان احبت فتحب حبا حارا حتى لتملأ شعاب القلب بالعاطفة الصادقة المتقدة، لانها لاتستعير عاطفتها من الخارج بل تستثيرها من مكمنها في اعماق فؤاد ابراهيم، وان هزلت او جدت، انبسطت او انقبضت، جاءت بالنكتة الطريفة من خلقة الطبع السليم والضحكة العذبة من دوافع الروح المتهكم والنقمة الكالحة ينزلها شمم وسوس حوله الشعور بالم الحياة.

وان انت رافقت المازني الى الانهار والجبال وتنقلت معه فوق بساط الريح او على مركبة الامواج او صاحبته على اجنحة الخيال الى السحاب في اجوازه والغيران فى بطن الوادي — وكل ذلك مما ولع بوصفه وتخيله — فهناك تشهد المشهد الفخم والمنظر الرائع مما لا يقدر عليه الا رجل مدرك لاسرار الطبيعة نافذ البصيرة فى مظاهرها الخلابة، وتحس باسلوب المازني المجانس لطبعه، فخم فى لفظه، محكم فى حبكه، دقيق فى انتخاب اجزائه وفى ديوانه كثير من هذه الحسنات ماثلات امام عيون المطالعين.

وقد يتناول الاثر الادبي من قديم اوحديث . فيجيل نظره النافذ فيه ثم يكتب فى نقده فصلا او فصولا تتجلى فيه عناصره بوضوح تام وتتبين منه محاسنه اوعيوبه. هكذا تجد المازني فى نقد شعر حافظ وشوقي وادب والمنفلوطي و الرافعي .

ولقد اختط الرجل لنفسه طريقة قويمة وذلك باستناده فى بحثه على العلوم العصرية و النظريات الفلسفية الجديدة وهوبهذا المعيار يزن الادب والاجتماع لذلك تجيء ابحاثه وقصائده مفعمة بما نسميه « مادة الكاتب » الغزيرة او « علمه الناضج » ومما ساعده على هذه الاجادة فوق مواهبه الموفورة اضطلاعه من اللغة الانكليزية وهوكما كتب الي في احدى كتبه « يتتبع الحركتين العلمية والادبية في الغرب بكل نشاط ولايستغني عن هذا التتبع لانه لاحياة له بدونه » وعلى هذا المنوال قد تغلغل الروح الادبي الغربي في نفسه فامتزج بوقوفه التام على الروح الادبي العربي فانشأ يكتب اليوم بفكر غربي عصري واسلوب عربي متين وهذامنتهى ما يطمح اليه دعاة الاصلاح في المذاهب العلمية الجديدة والادبية في الشرق .

والرجل يتمرد على الحياة في كل آن ولعل له عند الحياة ثارا . فقد اوجدته خوار الجسم ضئيله قصير القامة مصاباً بالعرج نضو اسقام وآلام يقول ابداً « وليست بي حاجة ان اقول اني ما زلت مع الاسف حيا لا ادري متى اموت » .

وانك ليأخذك العجب اذا ماعلمت ان الاستاذ المازني على نبوغه الباهر ربيب مدارس مصر ومعاهدها العلمية . وكل هـذا الذكاء الفياض و الذوق الرائق والدماغ المنتج ، من نعم «النيل» وبركة «الاهرام»

ومنحة البقعة التي دعاها البطالسة العظام في قديم الازمان « الارض التي تظللها اجنحة المجد والملائكة » .

☆☆☆

ولد ابراهيم بن محمد عبد القادر المازني في مصر في ١٩ آب سنة ١٨٩٠ م وكان ابوه محاميا وتعلم في المدارس المصرية من ابتدائية وثانوية وعالية الى ان تخرج في مدرسة المعلمين الخديوية العالية سنة ١٩٠٩ فعينته وزارة المعارف مدرسا للترجمة في المدرسة السعيدية الثانوية فالخديوية الثانوية فمدرسا للغة الانكليزية فى مدرسة الناصرية ثم استقال من التعليم سنة ١٩١٤ بعد نشوب الحرب العظمى بشهر واحد واشتغل مدرسا للترجمة والتاريخ فى المدرسة الاعدادية الثانوية فمدرسة وادي النيل الثانوية ثم عين ناظرا للمدرسة المصرية الثانوية حتى اذا ما قامت الحركة الوطنية المصرية طلق المدارس وانصرف الى السياسة وما زال الى اليوم محررا فى جريدة « الاخبار » المشهورة التي تصدر فى القاهرة .

☆☆☆

اما آثاره المطبوعة فهي : ديوان المازني (جزآن) — كتاب « الشعر وغاياته ووسائطه » « ونقد شعر حافظ ابراهيم » وقد الف مع صديقه الاستاذ عباس محمود العقاد كتاب « الديوان » الانتقادي الشهير صدر منه جزآن . وله كتب مدرسية اخرى .

وقد اصدرت له المطبعة العصرية هذه السنة جملة من مختار مقالاته باسم « حصاد الهشيم » قابلته الصحافة العربية فى العالم العربي والصحافة الاجنبية فى مصر بصدى حار مجمعة على انه طليعة من طلائع طور الانتعاش فى الآداب العربية .

واليك نموذج من شعره :

النساجون الثلاثة

ثلاثة نساجين ثم اراهم كما راءهم من قبل عهدي آدم
تعاقب ايديهم على النول دهرهم ولست اراه غير اني عالم
ومابي الى ان تبصر العين حاجة اليس سوى ماانت بالعين شائم ؟
هنالك لو تدري تسدي اكفهم وتلحم برداً عهده متقادم
هناك ؟ وما قولي هناك ؟ كانما لحيث اقاموا حده والمعالم ؟
وفي مسمعي منهم وان كنت لا ارى وجوههم اصواتهم والزمازم
يحوكون ثوبا ناصعا فيه تنطوي متى عريت هذي الدنا والعوالم
من البرد الخزي بعض خيوطه ومن بلورات القرفيه نمانم
ومن نفس الريح المديد خطوطه ومن قطع السحب الثقال مراقم
الا ليتني في الارض آخر اهلها فاشهد هذا النحب يقضيه عالم

وفي ما ياتي قطعة من نثره من كتابه الجديد « حصاد الهشيم » :

ولو شئنا، وكان ذلك يلائم مزاجنا ويليق بمهمة النهضة بالادب وتحريره ، لباهينا بالمذهب الجديد فيه وبفوزه على صنوف الاستبداد التي همت به وعالجت خنقه . فقد خرج من كل ماخاض من المعارك الى هذه الساعة، صادق الرجولة تام الاتزان ،مبرءاً من عيبين على وجه الخصوص محال الماضي البائد ، وطيش الانتقال وما تغري به ادوار الانقلابات الادبية من التعلق بالتطرف ومجاوزة المدى المعقول والحد الطبيعي . وناهيك به من فوز على الاستبداد السياسي الذي تعانيه الامة ، وتجرع مرارته ، وتضج من اذاه منذ سنين على فرط تشددها ، وعنت التحيز الذي يأبى الا ان يقضي — لواستطاع — على مالا يحب اويخاف

ان يظهر ، واستبداد التعصب حيال الجديد ، واستبداد الشهرة الذي يمكن صاحبها من تخطي الرقاب والاستغناء عن الاخلاص والصدق واستبداد الاغلبية العمياء التي يفتنها العابثون والمحتالون بالكلام الخلاب والعبارات الجوفاء ، ثم استبداد الجهل الذي يجعل كل حزب من ضروب الاستبداد الاخرى ميسورا مستطاعا .

فاز المذهب الجديد على هذه وغيرها من صنوف العنت وضروب الاستبداد ، ولكن العراك العنيف الذي دارت ارحاؤه لم يستثر — كما يحدث كثيراً — العواطف الدنيا ولا شيئا من الشهوات المرذولة او الطغيان الذي يحيل النصر فى آخر الامر شرا من الهزيمة ، لان دعاة هذا المذهب يفهمون الحرية على حقيقتها ويبغون الحقيقة وحدها ، ولا ينشدون سوى تنبيه خير ما فى الطبيعة الانسانية ، ولا يطلبون ان يرفعوا نير الجهل ويفكوا القيود المارقة ويتحرروا ليستبدوا بغيرهم ويضعوا اللجم كاسلافهم فى الافواه ، والاصفاد حول الاعضاد ، والعقبات فى سبيل النفوس الناشئة السائرة على الدرب . وما خير ان يحتذي المرء مثال رجال الثورة الكبرى فى فرنسا حين نفضوا عنهم استبداد البوربن ثم لم يلبثوا ، لما عاد المجد القومي على يد بونابرت ، ان اقاموا مقامه الاستبداد العسكري ؟

وليس اخي من ودني بلسانه ولكن اخي من ودني وهو غائب

ومن ماله مالي اذا كنت معدما ومالي له ان اعوزته النوائب

الصحافة و التأليف

مبادئ الاقتصاد السياسى

اشارل جيد ترجمة توفيق بك السويدي

(مطبعة دار السلام بغداد ١٩٢٤ ص ٦٥٢)

لقد اشتهرت مؤلفات الاستاذ الاقتصادي المعروف المسيو شارل جيد عضو المجمع العلمي الفرنسي والمندوب الاقتصادي فى مجلس عصبة الامم بانها من خيرة ما اخرج للناس فى الموضوعات الاقتصادية لذلك اعتمدت كثير من المعاهد الدراسية هذه الكتب للتدريس وقد شاء حضرة الاستاذ توفيق بك السويدي رئيس كلية الحقوق العراقية سابقاً ومشاور وزارة العدلية فى حكومة العراق واستاذ الاقتصاد وحقوق الرومان فى الكلية المذكورة ان يعتمد كتاب الاستاذ جيد المسمى «مبادئ الاقتصادي السياسي» Element de L Economie Politique فى تدريسه لذلك عنى بترجمة هذا الكتاب الى العربية ترجمة سهلة قصد بها الى افهام الدراسين بعبارة واضحة فجاءت ترجمة وافية بحاجة الدارسين والراغبين فى الاستفاده من الموضوع من جمهور المطالعين . لذلك استحق الاستاذ السويدي شكر العالم العربي بترجمته هذا الكتاب لاسيما في هذا الطور والعلوم الاقتصادية قبلة الناهضين من ابناء العرب . والترجمة عن الاصل في طبعة الرابعة والعشرين .

افتتح الكتاب بصورة الكتاب الذي بعث به المترجم الى المؤلف وجوابه ثم بكلمة للمعرب . وكنا نتمنى ان تجيء عبارة المترجم اكثر احكاما وامتن اسلوبا كما يفعل ناقلو الكتب العلمية الجليلة في مصر ، وهذا لا يمنعنا من الثناء على هذه الترجمة ورفع الشكر الخالص الى المترجم وعسى ان يتلافى هذا النقص في طبعة ثانية .

الوضيعة في الحكمة الخلقية

الكتاب الاول – الحياة الاجتماعية

تأليف دوقتور سلمان بك غزالة

(دار الطباعة الحديثة ببغداد ١٩٢٤ ص ٢٦١)

لقد اودع حضرة سلمان بك غزالة نائب البصرة في المجلس التأسيسي العراقي والمأذون من جامعة باريس الطبية بصفة الظفر والنائب سابقا في مجلس حفظ الصحة بين الامم في طهران الكتاب الاول من مؤلفه هذا بحثاً مستفيضاً في الحياة الاجتماعية من وجوهها المختلفة من مادية وادبية وسياسية واقتصادية حتى اصبح مؤلفه قاموسا للنظرات الحكمية فيه الفائدة الجلى للنشء ولطلاب الحقائق عن الحياة الاجتماعية باسلوب سهل يفهمه الجمهور وقد صدر هذا الكتاب بتقدمة قال فيها « تقدمة اهديها تشرفا و تبركا بسمة جلالة ملك العراق الاعظم فيصل الاول جعل الله عهده قواما لاركان الامن والعدل والاقدام وعمادا ابديا لحماية التمدن الحقيقي والسلام » وزين الكتاب برسم جلالته الكريم .

فنستزيد مؤلفه المفضال امثال هذه الحكميات

القصيدة الفيصلية

نظم دوقتور سليمان بك غزالة

(دار الطباعة الحديثة بغداد ١٩٢٤ ص ٤٨)

هي قصيدة قال مؤلفها انها دليل النجاح في منهاج الفلاح وهي اخلاقية اجتماعية فلسفية تحث على الحسن وتشنع بالقبيح نظمها دوقتور سليمان بك غزالة كذلك . جاء في صدرها « اقدمها عراضة اخلاصية للشبيبة النجيبة » وقد رفعها الى حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل في مقدمة في اول الكتاب .

تطلب من ناظمها في البصرة في محلة الباشا ومن سائر المكتبات العربية الشهيرة

مختارات سلامه موسى

تأليف الاستاذ سلامه موسى

(الطبعة الاولى — المطبعة العصرية بمصر ١٩٢٤ ص ٣٢١)

« ليس بين كتاب العصر من هو اكثر صراحة في رأيه من الكاتب الاجتماعي الشهير الاستاذ سلامه موسى الذي يعرفهُ القرآء في اطراف العالم العربي فهو كثيراً ما يقتحم الميادين التي تخشى اقتحامها الملائكة لا يبالي ان يصرح برأيه في الدين والاشتراكية وفي المرأة » وقد خدم الاستاذ الياس انطون الياس صاحب المطبعة العصرية بمصر قرآء اللغة العربية بجمع جملة صالحة من مقالات هذا الكاتب الفريد في كتاب اصدره باسم « مختارات سلامه موسى » وقد نشرنا نقداً لهذا الكتاب في العدد الماضي بقلم اديب مصري فاضل . يطلب الكتاب من جميع

المكاتب او من ناشره صاحب المطبعة العصرية بمصر صندوق البريد ٩٥٤ وثمنهُ ١٠ غروش مصرية والبريد ٥ قروش .

حصاد الهشيم

تاليف الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازني

(الطبعة الاولى — المطبعة العصرية بمصر ١٩٢٤ ص ٤٣١)

عنوان متواضع غريب لجملة مختارة من مقالات الكاتب الشاعر والنقاد الرائع الاستاذ ابراهيم عبدالقادر المازني محرر جريدة الاخبار المصرية وزميل الاستاذ عباس محمود العقاد في النقد وتحرير الادب المصري من الارستقراطية الزائفة نشرها الاستاذ الياس انطون الياس صاحب المطبعة العصرية بمصر كذلك . وهي مختلفة الموضوعات في الادب والفلسفة والنقد والخيال . وقد كتبنا فصلا عن الاستاذ المازني وادبه في باب « اخوان الادب » من هذا الجزء وسننشر نقداً مفصلا للكتاب فى عدد تال . يطلب من ناشره اومن سائر المكاتب وثمنهُ عشرة قروش مصرية كذلك .

نقدات ملا نصر الدين

تأليف خلف شوقي امين الداودي

(مطبعة العراق —١٣٤٣ص ٨٠)

صدر الجزء الثالث من هذه النقدات وهي مجموعة مقالات قصيرة انتقادية نشرت تباعا فى جرائد بغداد بقلم الكاتب خلف شوقي امين الداوودي صاحب ومحرر جريدة « شط العرب » وقد طبعت على نفقة نعمان افندي الاعظمي صاحب المكتبة العربية ببغداد

المعهد العلمي في بغداد

اصدر المعهد العلمي في بغداد بيانه السنوي لمجلس ادارته عن سنة ١٩٢٣ — ١٩٢٤ فاذا هو يوضح جهود هذا المعهد المفيد في خدمة التهذيب ومحاربة الامية بتعليم الاميين وافادة الجمهور العراقي في ما يرقي المدارك ويهذب النفوس

☆☆☆

﴿ الهلال ﴾

دخلت مجلة « الهلال » الشهيرة في مصر في سنتها الثالثة والثلاثين وهي دائبة في خدمة النهضتين العلمية والادبية بما تنشره من الابحاث والمقالات والفوائد . وقد ادخلت عليها في سنتها الجديدة تحسينات كثيرة مادية وادبية فاصبحت تحاكي المجلات الغربية الراقية . فنقدر جهاد صاحبيها الاديبين الفاضلين اميل افندي وشكري افندي زيدان قيمة اشتراكها ١٣٠ قرشاً مصريا خارج مصر .

﴿ المقتطف ﴾

دخلت شيخة المجلات على رأي « اللامرحوم » الدكتور شبلي شميل المقتطف فى سنتها التاسعة والاربعين وهي المجلة العلمية الزراعية المشهورة التي يصدرها في القاهرة الدكتوران يعقوب صروف وفارس نمر فى بدء كل شهر . وقد اختصت بنقل علم الغرب الى الشرق . قيمة اشتراكها ١٢٠ قرشا مصريا .

﴿ المشرق ﴾

ودعت مجلة المشرق الشهيرة سنتها الثانية والعشرين ودخلت في السنة الثالثة والعشرين وهي مجلة كاثوليكية تصدر مرة في الشهر في

بيروت برسوم وتصاوير عند اللزوم تحتوي على مباحث علمية وادبية وفنية بادارة اباء كلية القديس يوسف لمديرها الاب لويس شيخو اليسوعي. يجد المطالع فيها ابحاثا نفيسة في الدين والادب والتاريخين العربي والشرقي ويقف على مطبوعات الغرب عن الشرق ومطبوعات الشرق كذلك ومن ميزاتها الخاصة ان كل من حضرات الاباء الاعلام يكتب فيها حسب اختصاصه.

﴿ المورد الصافي ﴾

اجتازت مجلة المورد الصافي سنتها التاسعة ودخلت في سنتها العاشرة وهي مجلة علمية ادبية اجتماعية تصدر اجزاء اربعة في السنة حاملة آثار الكتاب الا الشرقيين والغربيين بما تتضمنهُ من الخطب والمقالات والاشعار والنكات والروايات والآراء العصرية في التربية والتهذيب. لصاحبها ومحررها الاستاذ جرجس الخوري المقدسي في الجامعة الاميركية ببيروت. والميزة التي تمتاز بها هذه المجلة هي انها تقتطف انفس ما تجده في الصحف والمجلات السائرة. فهي خزانة علم وادب حافلة قيمة اشتراكها ١٣ شلنا خارج سورية.

﴿ المعارف ﴾

انجزت مجلة المعارف سنتها السابعة وشرعت في سنتها الثامنة وهي المجلة الشهرية التي يصدرها عن بيروت حضرة وديع افندي نقولا حنا حاوية مقالات غزيرة وابحاثا مفيدة في مختلف الموضوعات فنوجه اليها الانظار قيمة اشتراكها ليرة مصرية خارج سورية.

﴿ صحة العائلة ﴾

مجلة طبية، علمية مصورة منشئها في مصر الدكتور امين ذمر

مرة فى الشهر حاوية انفس المواضيع الطبية العلمية مكتوبة باقلام كبار اطباء مصر المؤلفين ويعنى قلم التحرير فيها بترجمة مختارات شائقة فى موضوعها دخلت فى سنتها الثانية بتحسينات كثيرة. قيمة اشتراكها ١٢ شلنا خارج القطر المصري .

﴿ الاخاء ﴾

يعرف كثير من قراء المجلات مجلة شهرية ادبية فكاهية انتقادية اخلاقية كان يصدرها قبل الحرب الكبرى فى حماه جبران افندي مسوح باسم الاخاء وكانت هذه المجلة محبوبة من القراء ولا سيما من جمهور القراء او قراء الجمهور ونريد بهم الطبقة الوسطى من المتعلمين الذين لا يأنسون بالابحاث العلمية والفنية والفلسفية العويصة فكانت مجلة الاخاء انيسهم الوحيد وقد امتاز مسوح افندي بخفة روح وفكاهة واسلوب انتقادي ظريف فيهِ دغدغة ادبية شريفة . ثم عصفت الحرب الكبرى بهذه المجلة كما عصفت بكثير من الصحف والمجلات واذا هي بعد الحرب ورقة فى صفحتين بعد ان كانت مجلة فى ٨٠ صفحة . ثم نقلها صاحبها الى دمشق واراد ان يجعلها سياسية فلم يفلح مع الاسف لان جبران مسوح خلق كاتبا اخلاقيا اجتماعيا او كاتبا فلسفيا وفلسفته مما يفهمها الجمهور. فلم ير مسوح بداً من الهجرة وكان يمني نفسه بها قبل الحرب فرحل الى الارجنتين وفى التوكومان اخذ يصدر مجلة الاخاء ووردنا منها بضعة اعداد لسنتها العاشرة الحالية فاذا هي تستعيد تلك المكانة الاولى وقد عاد اليها «ابن جلا» يكتب افتتاحياتها الشائقة فى فلسفة الحياة باسلوب ترضاه الخاصة وتصفق له العامة . فالى محبي

الادب والظرف والفكاهة نقول اشتركوا فى مجلة الاخاء وقيمة اشتراكها ٢٥٠ غرشا سوريا فى الشرق .

﴿ المرأة الجديدة ﴾

دخلت مجلة « المرأة الجديدة » التي تصدرها فى بيروت حضرة الاديبة العاملة السيدة جوليا طعمة دمشقية فى سنتها الخامسة وهي لسان حال جامعة السيدات ، مجلة العائلة التي تفيد الام والزوجة والفتاة بمواضيعها النسائية وابحاثها العلمية وفوائدها المنزلية ولطائفها الادبية وحكاياتها الاخلاقية مزينة بالرسوم مطبوعة طبعا هو آية الاتقان والظرف قيمة اشتراكها ١٠٠ غرش مصري خارج سورية .

﴿ مورد الاحداث ﴾

دخلت مجلة « مورد الاحداث » التي تصدرها الآنسة الفاضلة امينة الخوري المقدسي (شقيقة الاستاذين العاملين جرجس وانيس الخوري المقدسي) فى بيروت فى سنتها الثالثة وهي مجلة علمية فكاهية مكتوبة بلغة سهلة مفهومة ومطبوعة طبعا جليا ومزينة بالرسوم ينشر فيها كل ما يهذب الاحداث وينمي قواهم العقلية ويوسع تصوراتهم ويبهج نفوسهم من قصص ادبية واخبار علمية وحوادث تاريخية باسلوب يناسب ذوقهم وهي تصدر اجزاء ستة فى السنة . بدل اشتراكها ٢٥ غرشا مصريا خارج سوريا .

﴿ المسرة ﴾

مجلة بطريركية الروم الكاثوليك تصدر مرة فى الشهر في حريصا (لبنان) بادارة الآباء المرسلين البولسيين وتحتوي المباحث النفيسة في الدين والتاريخ والعلم والادب متضمنة اخبار الطائفة . وقد ضحكنا من

ذكرها الاشتراك هكذا على هذه الصورة . في منطقة الانتداب الفرنسي ١٥٠ غرشا سوريا . في مناطق النفوذ الانكليزي ستون مصريا. في اميركا ثلاث دولارات فان تبقى استقلال البلاد العربية .

﴿ اليقين ﴾

دخلت مجلة اليقين فى سنتها الثالثة لمنشئها حضرة السيد محمد الهاشمي وهي مجلة علمية ادبية فنية تاريخية عامة تصدر فى بغداد فى كل شهر عربي حافلة بجليل المباحث ولا سيما التاريخ والادب العربيين مكتوبة بلغة فصحى واسلوب متين . قيمة اشتراكها ١٥ ربية فى العراق و ١٧ ربية فى البلاد العربية والاجنبية .

﴿ الصحيفة ﴾

اصدر الشابان الناهضان المفكر الحر حسين بك الرحال و الاديب الحر مصطفى افندي علي مجلة نصف شهرية في بغداد باسم « الصحيفة » تبحث في الاجتماع و الاخلاق و الفلسفة وترمي الى التحرير و الانعتاق من كل فكرة عتيقة ومبدأ قديم مافون ، حملت في اعدادها التي صدرت الى الآن حملات شعواء على الجامدين فاظهرت ما كمن في صدور شبان العراق من النزعة الحرة و الجرأة الادبية . فنسأل لها الثبات في خدمتها الصادقة . قيمة اشتراكها في العراق ٧ ربيات ونصف خارج العراق

﴿ الميزان ﴾

جريدة ادبية اسبوعية جامعة تصدر في دمشق الشام لصاحبها الصحافي القدير يوسف حيدر والاديب احمد شاكر الكرمي ويتولى

الثاني رئاسة تحريرها كذلك . دلت الاعداد الصادرة منها الى الان على انها تسير فى خدمة الادب على المنحي العصري ولها جراة فى تحطيم القيود القديمة فعسى ان تثبت طويلا فى خدمتها . قيمة اشتراكها ١٥٠ غرشا مصريا خارج سورية

﴿ حط بالخرج ﴾

جريدة سياسية فكاهية مصورة تصدر مرة فى الاسبوع فى دمشق لصاحبها ومديرها المسؤول هاشم افندي خانكان دخلت فى سنتها الثانية فنسأل لها الرواج والانتشار

﴿ الاحرار ﴾

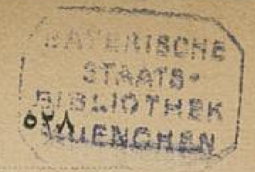
دخلت جريدة الاحرار فى عامها الثاني وهي جريدة يومية وطنية لاطائفية تصدرها شركة مساهمة فى بيروت لصاحب امتيازها ورئيس تحريرها المسؤل جبران افندي تويني . قيمة اشتراكها خارج سورية ٤٠ شلنا

﴿ السياسة العراقية ﴾

اصدر حضرة الباحث الفاضل يوسف افندي غنيمة فى بغداد صحيفة يومية سياسية علمية اقتصادية باسم « السياسة » وماظهر من اعدادها الى اليوم دلنا على انها ترمي الى خدمة الجمهور العراقى بما يفيدهم فى السياسة والعلم والاقتصاد . قيمة وشتراكها خارج العراق ٣٢ ربية

﴿ مكتبة العرب ﴾

فى مصر مكتبة زاهرة هي مكتبة العرب لصاحبها الكتبي النشيط يوسف افندي توما البستاني وافتنا قائمتها لسنتها الخامسة عشر



فاذا هي قاموس بما احتوته من المطبوعات العربية فى العالم العربي كله بينها مطبوعاتها النفيسة . فاذا ما اردت مشترى اي كتاب صدر فى مصرا و فى اي قطر اطلبه من مكتبة العرب (صندوق البوسته الفجالة ٢٩ بمصر)

﴿ مكتبة التوفيق ﴾

اصدرت مكتبة التوفيق فى بيروت قائمتها عن السنة الخامسة عشرة من تأسيسها فاذا هي حافلة بكل الكتب المفيدة فى اللغة العربية وغيرها وقد عرف توفيق افندي كبوش صاحبها بحسن المعاملة والامانة و الدقة فى شغله فنحث القراء على اقتناء ما يريدونه من الكتب منه وعنوانه (توفيق كبوش صاحب مكتبة التوفيق شارع التياترو بيروت .)

المطبعة العصرية

﴿ ارقى مطبعة فى القطر المصري ﴾

شارع العلوي رقم ٥ بمصر

صندوق البريد رقم (٩٥٤)

تطبع الاعلانات الصغيرة والكبيرة الحجم والاوراق التجارية والكتب والمجلات وكل ما يلزمك باتقان متناه واسعار متهاودة وهي مستعدة لتصحيف الكتب والدفاتر والمجلات وغيرهـا على الطرز الحديث .

بريد الحرية



في سنتها الثانية

لقد قطعت الحرية اول مرحلة من مراحل الحياة فانجزت سنتها الاولى بصدور هذا العدد العاشر . وستعوض عن الشهرين الباقيين باهداء كتابين جديدين الى مشتركيها الذين دفعوا قيمة الاشتراك .

الاول : « الربيعيات » — وهي مجموعة مقالات عصرية من الشعر المنثور بقلم رفائيل بطي رئيس تحريرها .

الثاني : « الادب الجديد » — وهي مختارات لمشاهير الكتاب والشعراء في هذا العصر .

وستثابر المجلة على خدمتها في سنتها الثانية فتصدر في اول تموز القادم بثوب قشيب وتحسين كبير وستعنى الادارة باصدارها في اول كل شهر بانتظام تام ويكفي ان نذكر بعض ما في العدد الاول من السنة الثانية للدلالة على طورها الجديد :

القديم والجديد في الادب (المحرر)

نقد لامية العجم للطغرائي لقسطاكي الحمصي — مقال فلكي لمنصور جرداق — الانسان معمل الحيوانات الكيماوي. للبيب الرياشي — اديبة بيروت. (نقد تحليلي) لسلمى صائغ — علي الشرقي . (نقد تحليلي) لاديب نجفي كبير. خزائن الكتب في العراق : لعيسى اسكندر المعلوف

قصائد : يوسف حمدي يكن ، وشفيق المعلوف وكامل شعيب العاملي.

حديث للاستاذ الرصافي عن الشعر العصري والقديم ونظرات في شعراء هذا الجيل الخ الخ الخ ..

وكلاء مجلة الحرية

بغداد	: ادارة المجلة والمكتبة العصرية لصاحبها محمود حلمي افندي
البصرة	: المكتبة الشرقية لصاحبها توما افندي هرمز
الموصل	: المكتبة العصرية (شعبة الموصل)
النجف الاشرف	: عبد الحميد زاهد افندي الكتبي
كركوك	: (وكيل معروف)
بيروت	: مكتبة التوفيق لصاحبها توفيق افندي كبوش
حلب	: المكتبة السورية لصاحبها جورج افندي سنداس
مصر	: مكتبة العرب لصاحبها يوسف افندي توما البستاني
الاسكندرية	: علي افندي ضيف الله
دمشق	: ادارة جريدة الفيحاء
البرازيل	: الياس سلمان اليازجي وميخائيل ناصيف فرح
المكسيك	: كامل افندي غراب

المطبعة العصرية ☆ بغداد